رسالة القاهرة :

مقدمات المعركة الانتخابية فى مصر

الساحة السياسية تشهد نشاطا كبيرا مع عودة حزب الوفد الجديد

القاهرة ـ المواقف ـ من أحمد طلعت

مقدمات المعركة الانتخابية بدأت الأن فى القاهرة ، وتشهد الساحة السياسية فى مصر نشاطا كبيرا مع عودة حزب الوفد الجديد .

ولقد وقفت أحزاب المعارضة جميعها الى جانب حزب الوفد الجديد فى صراعه مع الحكومة من أجل الاعتراف بشرعيته ، وبحقه فى العودة لممارسة دوره على ساحة العمل الوطنى .

وكانت أحزاب المعارضة تعبر بهذه (المساندة) عن مبدا ديمقراطى أصيل ، يقول بحق كل مواطن فى التعبير عن رأيه ، والدفاع عنه داخل أطار حزبى ، ما دام ملتزما بالشرعية والقانون ، وهو حق لا يستمد فقط من أحكام الدستور ، لكنه أيضا حق أساسى من حقوق الانسان !!

بالشرعية والقانون ، وهو حق لا يستمد فقط من أحكام الدستور ، لكنه أيضا حق أساسى من حقوق الانسان !!

ولقد حاول الحزب الحاكم أن (يوحى) لاحزاب المعرضة بأن عودة حزب الوفد قد يكون فيها تهديد لشعبية هذه الاحزاب ، بنفس القدر من التهديد لشعبية الحزب الحاكم نفسه ، لكن القوى الديمقراطية لم تلتفت لهذا (الوحى) التزاما بعقيدتها الديمقراطية ، ومبادئها الاصيلة وبصرف النظر عن مساحة الاتفاق أو الاختلاف فى الفكر بينها وبين حزب الوفد الجديد .. !!

وكانت مساندة أحزاب المعارضة للوفد (وسخاء) صحفها فى التعبير عن وجهات نظره ـ فى وقت لم يكن يملك فيه وسيلة للتعبير ـ من أهم العوامل التى ربطت الشعب بقضيته ، وجمعت حولها التعاطف والتأييد .. !!

وبعد أن تحقق للوفد كيانه ووجوده الشرعى وأصبح حزبا ـ مثل بقية الاحزاب ـ فان الوقت قد أصبح مناسبا لمناقشته فى القضايا الفكرية التى يمثلها ، وفى السلوكيات التى تميزت بها خطواته الاولى على الساحة السياسية .

○○ فالبعض يرى أن الوفد الجديد لم يكن موفقا وهو يختار لنفسه موقعا يتناقض مع بقية أحزاب المعارضة ، تحت وهم بأنه ـ بهذا الموقف ـ يستطيع أن يقيم الجسور مع الحزب الحاكم ، وهذا الموقف ان لم يكن يعبر عن قصر نظر القيادة السياسية لحزب الوفد ، فهو على الاقل يعبر عن جهلها (بقواعد اللعبة) التى تحكم الواقع السياسى .. !!

○○ والبعض يرى أن الوفد الجديد لم يكن موفقا فى العودة الى (أساليب قديمة) فى معالجة (مواقف جديدة) فاحتفال الوفد بعيد الشرطة ـ مثلا ـ هو عودة الى اسلوب استرضاء الفئات التى يتصور ان استراضاءها قد يفيده فى الانتخابات العامة .. !! وكان الاوفق الا يقحم فوائد سراج الدين نفسه على أعياد الشرطة ، حتى لا يعيد الى الاذهان الدور القديم فى تحريض بعض العناصر الفاسدة من رجال الشرطة على الاضراب فى عام ١٩٤٨ ، وتوريط رجال الشرطة ـ العزل من السلاح ـ فى مواجهة مع جنود الجيش البريطانى ـ بكامل عتادهم ـ فى الاسماعيلية عام حريق القاهرة .. !!

واذا كانت معركة الاسماعيلية تمثل قمة الشجاعة والوطنية بالنسبة لرجل الشرطة ، فانها تمثل ـ فى نفس الوقت ـ قمة الاستهتار وعدم المسئولية بالنسبة لمن أصدر اليهم الامر بدخول معركة غير متكافئة !!

○○ والبعض يرى أن الوفد الجديد لم يكن موفقا فى معالجة القضايا التى تفجرت داخل صفوصه ، وهو لا يزال يخطو خطواته الاولى على الساحة السياسية ، وسوف تظل قضية (أخراج) الدكتور فرج فودة من صفوف الوفد ـ وهو أحد مؤسسيه ـ تمثل سقطة كبيرة لقيادة حزب الوفد ، وسوف تكون لها بالتأكيد انعكاساتها السلبية على نظرة أعضاء الوفد لحزبهم باعتباره حزبا (ديمقراطيا) المفروض فيه أنه يدافع عن حرية الرأى والتعبير ، فاذا به يضرب هذه الحرية فى شخصى أحد اعضائه المؤسسين لمجرد أنه (تجرأ) وعبر عن رأى لا يلزم أحدا ولا يضر بأحد .. !!

ولسوف تعيد قضية اخراج الدكتور فرج فودة من الوفد (الجديد) الى أذهان الشعب قضية اخراج احمد ماهر والنقراشى من الوفد (القديم) لانهما عبرا عن رأى يخالف رأى رئيس الوفد ..

ولا يزال من الاحياء من يذكر حتى الان التعبير المشهور لسكرتير الوفد القديم لتبرير اخراج ماهر والنقراشى والذى قال فيه بالحرف الواحد (طاعة رئيس الوفد واجبة ، وعلى كل من يخلفه الرأى أن يقبع فى عقر داره) .. !!

ويبدو أن (شخص) فؤاد سراج الدين كان هو الوحيد الذى يستطيع أن يجمع الوفديين (الاصلاء) وأنه هو ذات الشخص الذى يستطيع أن يفرقهم من جديد .. خضوعا لضغط (الدخلاء) .. !!

فؤاد سراج الدين

حسني مبارك